زيارة الرئيس اسياس افورقي للسودان
وتعليق الصحف السودانية والكتاب عليها

استقبال رسمي وشعبي للرئيس الارتري في بورتسودان

كتب: **محمد نور يحيى**
رئيس تحرير جريدة " **ارتريا الحديثة** "
تناولت العديد من الصحف السودانية زيارة الرئيس اسياس افورقي التي قام بها في التاسع والعشرين من نوفمبر المنصرم لبورتسودان العاصمة الادارية المؤقتة ، حيث أستقبله السودانيون حكومة وشعباً استقبالاً كبيراً ، عكس توقيت واهمية الزيارة ، الرسائل التي حملتها ، والمنطلقة من الحرص على وحدة وهوية الدولة السودانية بكل مكوناتها المؤكدة على دولة وسيادة السودان ، الذي يعد احد اهم وابرزبل ركيزة اساسية للتوازنات بالقرن الافريقي والبحر الاحمر ، وبالتالي استقراره يعني إسهام كبير في استقرار المنطقة برمتها .
لذا وانطلاقاً من اهمية الزيارة افردت العديد من الصحف ابوابها وصفحاتها للاعراب عن اهمية الزيارة ، وما تحمله من مضامين ورؤى.... من بينها **التيار** ابرزت على صدر صفحاتها " افورقي يستقبل ادريس لتعزيز التعاون الاقليمي"اوردت فيه ان اللقاء استعرض مسار العلاقات الاستراتيجية بين البلدين . **الوان** اوردت الخبر تحت عنوان " لقاء البرهان وافورقي احزمنا حبل واقطعنا سيف ". و" **النيل الدولية** " كتبت " الرئيس الارتري افورقي في بورتسودان ". وورد في **الكرامة** في ماشيت بالبنط العريض " البرهان وافورقي يبحثان التطورات الراهنة بالسودان وتعزيز العلاقات الثنائية ويتبادلان الرؤى حول القضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك"، واشادت بالزيارة وتوقيتها ومغزاها واستضافت بعض المحللين الذي تحدثوا محللين للزيارة وما بحثه الزعيمان

افورقي والبرهان ، بالاضافة الى استقبالات الرئيس للمسئولين السودانيين وتحدثه معهم ."
كذلك كتب البعض محللاً الزيارة، أهميتها وتوقيتها واهدافها وتوقعاتهم لما تتمخض عنه من نتائج. فقد كتبت الصحفية **رشان اوشي** مقالا بعنوان: "أسياس أفورقي رجل القرن الإفريقي الذي يقرأ الجغرافيا بعين التاريخ" جاء فيه " الرئيس الإرتري "أسياس أفورقي" أحد أكثر القادة قدرة على قراءة المعادلات العميقة للقرن الإفريقي. فالرجل، الذي قاوم في بداياته كل أشكال الهيمنة الامبريالية، عاد اليوم ليواجه موجة جديدة من الاستعمار الحديث الذي يتسلل عبر الموانئ والذهب وتمويل الفوضى.
وقد شكلت مواقفه رفضاً صريحاً لأي محاولة لانتزاع القرار الوطني من دول الإقليم، سواء عبر إشعال بؤر النزاع أو عبر تقديم الإغراءات التي تُخفي أطماع السيطرة على السواحل الاستراتيجية.
وفي لحظة بالغة الحساسية في تاريخ السودان، برز "أفورقي" كأحد الزعماء القلائل الذين دافعوا عن ضرورة بقاء الدولة السودانية موحدة ومتماسكة، مدركاً أن تفكك السودان يعني اهتزازاً بنيوياً في كامل الإقليم. لم يتعامل مع الأزمة بمنهج الاصطفاف، بل برؤية رجل يؤمن بأن الخراب إذا تمدد في السودان، فلن تقف نيرانه عند حدود إرتريا.
وبرز دوره كـ "حارس توازن إقليمي" يسعى إلى منع انزلاق المنطقة إلى صراع بلا مركز، وإلى دعم الحلول التي تعيد إنتاج الدولة السودانية بوصفها محوراً لاستقرار البحر الأحمر.
زيارة أفورقي الأخيرة ولقاءاته بالقيادة السودانية لم تكن زيارة بروتوكولية؛ بل كانت تعبيراً عن قناعة راسخة بأن المصير مشترك، وأن على دول القرن الإفريقي أن تعيد بناء فضائها الأمني بعيداً عن التدخلات الطامعة. بدا الرجل كما لو أنه يستدعي خبرته الطويلة ليقول إن السيادة لا تُستبدل بامتيازات اقتصادية عابرة، وإن مستقبل شرق إفريقيا لا يُكتب بغير الإرادة الحرة لشعوبها.

بهذه الرؤية، يظل أفورقي واحداً من القلائل الذين يحاولون إعادة ترميم الوعي الجيوسياسي للمنطقة، وتحصينها من موجات التفكيك، ووضع السودان بكل جراحه في مكانه الطبيعي: دولة مركزية لا يمكن للإقليم أن يستقر بدونها ".

وكتب الصحفي / **محمدعثمان الرضي** مقالا بعنوان "زيارة الرئيس الإرتري للسودان " جاء فيها " الرئيس الإرتري أسياس افورقي أبراهام الرئيس الوحيد الذي أعلن موقفه الواضح والمعلن بمجر د إندلاع الحرب ومازال على موقفه الثابت والمتجدد في دعم السودان بلاسقوفات محدده وفي كل المجالات وعلى (عينك يا تاجر) من دون خوف أو وجل .واهم من يظن أن هذه الزيارة زيارة عاديه وستمر مرور الكرام وأصدقكم القول ستكون الزياره الوحيده التي ستقلب الموازين الإقليميه والدوليه وغالبا زيارات الرؤساء فيها السر والعلن وماكل مايعرف يقال .
ضرب الرئيس الإرتري أسياس افورقي أروع الأمثال وأصدق النوايا في حبه وإخلاصه ووفاؤه للشعب السوداني وترجمه ذلك علي ارض الواقع بيان بالعمل وقديما قيل الصديق وقت الضيق ".

الرئيس الارتري ورئيس مجلس وزراء السودان

كذلك كتب الأكاديمي/ **نور الدين** (استاذ بجامعة عبد اللطيف الحمد) " زيارة الرئيس الإرتري أسياس أفورقي للسودان لم تكن مجرد حدث دبلوماسي عابر، بل خطوة محسوبة تحمل رسائل سياسية وأمنية عميقة في لحظة هي الأكثر حساسية في تاريخ السودان الحديث.
هذه الزيارة جاءت في توقيت يتشكل فيه مستقبل البلاد على وقع الحرب، لتؤكد أن السودان ما زال يمتلك حلفاء إقليميين يقرأون المشهد بوعي ويدركون أن استقرار السودان هو مفتاح استقرار الإقليم كله. وصول أفورقي إلى بورتسودان والاستقبال الرسمي والشعبي الذي حظي به يعكس رغبة واضحة من الطرفين في رفع مستوى التنسيق وتعزيز المصالح المشتركة، خصوصًا في الملفات الأمنية والحدودية، والتعاون الاقتصادي الذي تحتاج إليه الخرطوم الآن أكثر من أي وقت مضى.

إرتيريا، بما لها من موقع استراتيجي وثقل سياسي في القرن الإفريقي، لا تتحرك عشوائيًا. هذه الزيارة هي رسالة دعم مباشرة للدولة السودانية، وتأكيد أن الباب الإقليمي لم يُغلق كما يتخيل البعض. كما أنها تشير إلى بداية اصطفاف سياسي جديد في المنطقة، يعيد التوازن وسط تدخلات دولية وإقليمية تسعى للتأثير على مسار الأزمة السودانية.
إضافة إلى ذلك، اتفق الجانبان على فتح مسارات تعاون اقتصادي وتجاري قد تسهم في تحريك بعض القطاعات الحيوية داخل السودان رغم الحرب.
بمعنى أوضح: الزيارة هي دعم سياسي، وتعزيز للتحالفات، ورسالة بأن السودان ليس وحده في معركته.
كما أنها توضح أن دول الإقليم بدأت تدرك أن طول أمد الحرب لن يخدم أحدًا، وأن الوقوف مع الدولة السودانية هو الخيار الأقرب للاستقرار ومنع تفكك المنطقة.
ختامًا، الزيارة تعطي دفعة معنوية وسياسية مهمة، وتفتح الباب أمام تعاون أوسع في المرحلة المقبلة، وتعيد التأكيد أن معادلات القوة في المنطقة تتشكل من جديد...
والسودان جزء أصيل من هذه المعادلة، لا تابعًا ولا معزولًا. "

في الختام كانت زيارة الرئيس اسياس افورقي، تحمل الكثير من الابعاد والدلالات، وإن كانت قصيرة من حيث الزمن إلا انها انجزت الكثير وحددت البوصلة، وصوبت المسار واكدت على الموقف الثابت والمبدئ لإرتريا حكومة وشعباً مع الاشقاء في السودان رغم كل الظروف والصعاب والمؤامرات التي تحاك هنا وهناك ، وكانت قد عملت جاهدة للعمل مع بقية دول جوار السودان لمعالجة الاوضاع في السودان عبر مؤتمر القاهرة العام الماضي ، حتى تحول دون اتاحة الفرصة لتدخلات اجنبية. لأن هم ارتريا أن تستريح منطقة القرن الافريقي من العناء والمعاناة المستمرة من الحروب والصراعات التي افتعلتها قوى الشر والعدوان ، كما هو هم كل الحادبين على استتباب الامن والسلام والاستقرار في المنطقة ، فقد دأبت منذ الاستقلال على ارساء دعائم الامن والاستقرار في المنطقة بطي كل ما اقترفته اثيوبيا من مآسي بحرق القرى وارتكاب جرائم حرب كبيرة ، وسعت لتغيير مفاهيم الايغاد لتغدو في مصلحة شعوب المنطقة ، وحتى بعد غزو اثيوبيا لارتريا في عام 1998 واستمرت في عدائها لارتريا حتى عام 2018 ، فتحت ذراعيها من اجل

السلام والتعاون ليس مع اثيوبيا فقط بل شملت ارتريا واثيوبيا والصومال في يوليو وسبتمبر من نفس العام ، ، وكذلك دورها في اجتماع القاهرة الاخير وقبله اتفاق اسمرا العام الماضي الذي ضم بجانب الرئيس الارتري كل من رئيس جمهورية مصر العربية ورئيس جمهورية الصومال الفيدرالية الديموقراطية.
علما ان ارتريا ومنذ بزوغ فجر حريتها في عام 1991، عملت ولا زالت وستظل تعمل بلا يأس ودون كلل، من اجل تحقيق الامن والسلام والاستقرار في منطقة القرن الافريقي وفي حوض البحر الأحمر.